التخطيط اللغوي للخطاب السّياحي وأهميّته في رسم السّياسة اللّغوية للبلاد العربية – الجزائر أنموذجا –

Linguistic planning for tourism discourse and its importance in shaping the language policy of Arab countries - Algeria as a model -

الدكتورة: حورية ساسي
الأستاذ الدكتور: توفيق بن خميس

قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة باتنة 1 (الجزائر)
مخبر الشعرية جامعة باتنة 1
houria05batna@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2025/04/01 تاريخ القبول: 2025/08/03 تاريخ النشر: 2025/09/15

ملخص:

يمارس التّخطيط اللّغوي دورا مهما في تحديد المشكلات اللّغوية، ومتابعة المستجدّات ودراسة التغيرات في الواقع اللّغوي، ولذلك فإنّ ضبط قواعده، وتحديدها، وتطبيقها يمثّل خطوة مهمّة في خدمة تطوير اللّغة العربية بما يتماشى مع تطورات العصر الحديث.

ويعدّ التّخطيط اللّغوي للخطاب السّياحي من أهمّ الضرورات التي فرضها العصر الحديث، نظرا لما تقدمه السّياحة من دور رئيس اليوم في الاقتصاد العالمي لكثير من بلدان العالم، ولذلك بات التّخطيط للغة السّياحة من أخطر المشكلات اللّغوية التي طرحت في وقتنا الحاضر.

وقد جاء هذا المقال ليسلّط الضوء على أخطر المشكلات اللّغوية في الخطاب السّياحي الجزائري، وتقديم حلول للمشاكل اللّسانية المطروحة، وبيان دور السّياسة اللّغوية والتّخطيط اللّغوي في الحفاظ على ترقية استعمال اللّغة العربية السّليمة والفصيحة في الخطابات السّياحية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: التّخطيط اللغوي – السّياسة اللّغوية – الخطاب السّياحي – اللّغة السّياحية

Abstract:

Linguistic planning plays an important role in identifying linguistic problems, following up on developments, and studying changes in the linguistic reality. Therefore, controlling, defining, and applying its rules represents an important step in serving the development of the Arabic language in line with developments in the modern era

Linguistic planning for tourism discourse is considered one of the most important necessities imposed by the modern era, given the major role that tourism plays today in the global economy of many countries of the world. Therefore, planning for the language of tourism has become one of the most important linguistic problems raised in our present time.

This intervention came to shed light on the most important linguistic problems in the Algerian tourist discourse, provide solutions to the linguistic problems raised, and explain the role of linguistic policy and linguistic planning in maintaining the promotion of the use of the proper and eloquent Arabic language in the Algerian tourist discourses.

key words: linguistic planning - linguistic policy - tourist discourse - the language of tourists.

(يشترط مراجعة لغوية للملخص باللغتين العربية والانجليزية من طرف أستاذ جامعي متخصّص في اللغة الإنجليزية أو مترجم مرفق بإشهاد من طرفه).

مقدّمة:

شهد القطاع السّياحي في الآونة الأخيرة تغيّرات تكنولوجية متطوّرة، لما يناله من أهمية اقتصادية كبرى في بناء الدول وتطوّرها، ولذلك نجد اهتمام جميع الدول بهذا القطاع، لما يحققه من نتائج متميزة مقارنة بالقطاعين الزراعي والصناعي، وإنّ النّهوض بالقطاع السياحي في الدّول النّاشئة يحتاج إلى تضافر جهود ومؤسّسات وهيئات علمية وحكومية، والجزائر من الدّول الزّاخرة ثقافيا وتاريخيا وجغرافيا ممّا يؤهلها لتكون في صفّ الدول المتطورة سياحيّا.

لكن ذلك يحتاج إلى تخطيط سياحي تنطلق منه المؤسّسات العلمية ويطبقه الإعلام في خطاباته السّياحية، ويتمّ ذلك باستخدام البنية اللّغوية العربية في التعريف بالمنتوج السياحي، مما دفع بالكثير من الهيئات المختصّة للقيام بالتخطيط اللغوي لوضع اللّغة العربية في مقامها المناسب.

لكنّ الناظر اللّغوي في الخطاب السّياحي العربي والجزائري تحديدا، يلحظ أنّ تطبيق قاعدة الاستهلاك يناقض خطاب الاستعمال على حدّ تعبير الدكتور صالح بلعيد، على إثر ذلك جاء

هذا المقال للإجابة عن الاشكالية المطروحة ومفادها : ما موقع اللغة السياحية في الجزائر وفق معطيات السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وما أثر التطور التكنولوجي عليهما؟

وعن ذلك تتفرع عدة تساؤلات أبرزها ما يلي:

- ما مركز لغة السّياحة الجزائرية ضمن التغيرات التي تفرضها متطلّبات العولمة؟
- كيف تحافظ اللغة العربية على أصالتها وتراثها في ظل صراع اللغات وتصادم الهويات ؟
- كيف يسهم التخطيط اللّغوي في تقديم حلول للمشاكل اللّسانية المطروحة؟
- كيف يظهر دور السّياسة اللّغوية في الحفاظ على ترقية استعمال اللّغة العربية في الخطابات السّياحية الجزائرية؟

1- تعريف التّخطيط اللّغوي:

التّخطيط على وزن تفعيل مصدر الفعل خطّط بتشديد العين على وزن فعّل قياس مطّرد في الصّناعة الصّرفية، جاء في لسان العرب لابن منظور: " الخط الطريقة المستطيلة في الشيء، والخط الطريق، يقال: الزم ذلك الخط ولا تظلم عنه شيئا، وخط القلم؛ أي كتب، وخط الشيء يخطه خطا كتبه بقلم أو غيره، والتخطيط كالتسطير، ويقال فلان يخط في الأرض.[1]

وورد في معجم الوسيط: "التّخطيط في علم الرسم، والتصوير فكرة مثبتة بالرسم أو الكتابة في حالة الخط، تدلّ دلالة تامة على ما يقصد في الصورة أو الرسم أو اللّوح المكتوب من المعنى والموضوع لا يشترط فيها إتقان، وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية وغيرها للدولة[2].

نلاحظ أنّ المعنى اللّغوي للتّخطيط يدور حول التّسطير، والطريق المستقيم والكتابة بالقلم، أو رسم الصورة كما في معجم الوسيط، وهذه المعاني اللّغوية يمكن لنا أن نستشفها في المعنى الاصطلاحي؛ فهو وضع للخطة، ورسم للطريق والفكرة التي تسبق عملا ما، وهو يختلف باختلاف ميادينه، ويمكن ذكر مجموعة من التعريفات[3]:

-وضع خطة مدروسة للنّواحي الاقتصادية و التعليمية.

-إعداد وإيضاح طريقة سير الحرب و إدارتها.

-وضع التصميم لتقسيم المكان على هيئة مخصوصة.

- تخطيط إقليمي وتدابير متخذة لإحلال التوازن الاقتصادي في مختلف أقاليم البلد.

يتضح لنا من هذا العرض اليسير أنّ التخطيط في الاصطلاح يدور معناه حول الهيكلة والتصميم واتخاذ الطريق القويم والتدابير اللّازمة للعمل الذي ينوى القيام به وتنفيذه، وقل مثل هذا في التخطيط اللّغوي؛ إلّا أنّ عملية التخطيط اللّغوي تنطلق من قضايا اللغة لترقيتها وتنميتها.

وقد عرّفه جان لويس كالفي Jean louis calvi في كتابه حرب اللّغات والسياسات اللّغوية: "البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ"[4]:

وعرّفه عبد القادر الفاسي الفهري: "يترجم التدخل البشري الواعي في سيرورة اختيار اللّغة في محيط معين، وليس هناك نظرية علمية للتخطيط، وهناك دراسات اعتمدت تصورا للسانيات المجتمعية أساسا، إلّا أنّ النظرية الاقتصادية تتيح نظرة جديدة، وتزودنا بأدوات ومناهج فاعلة تمكن من التقييم العملي لسياسة لغوية معينة، والحكم عليها بأنّها جيدة أو رديئة" [5].

إذن التخطيط اللّغوي هو وضعة خطة واستراتيجية محكمة للقضايا اللغوية، من حيث البحث عن المشاكل التي تعتريها، وكذا البحث عن الحلول لها.

2- التّخطيط اللّغوي والسّياسة اللّغوية " علاقة تكاملية " :

لاستمرار أيّ لغة بشرية في الاستعمال، لا شك أنّ ذلك يحتاج إلى تخطيط لغوي، يحفظ لتلك اللّغة قدرها واستمرارها وتطويرها، وقضية التّخطيط اللّغوي منهج لغوي قديم، تعود إرهاصاته إلى جهود اللّغويين العرب القدماء، حينما وضعوا استراتيجيات وطرائق وحدود تضبط استعمال اللّغة العربية.

أما العصر الحالي، وفي ظلّ تعدّد اللّغات وسيطرة اللّهجات المحلّية في الاستعمال اليومي، أصبحت الحاجة ماسّة للتخطيط اللّغوي، لأنّه يسهم في "توجيه سلوك مستخدميها فرديا وجماعيا، بطريقة معيارية مرنة تعين على حماية بنائها، واحترام سيادتها، وتعزيز وظائفها، وتحسين إسهامها في صيانة الهوية والوحدة والذاكرة التراكمية، وتقدّم العلوم، وتنمية المجتمع؛ في سياق يتفاعل بروح المبادرة والابتكار مع ثورات المعرفة والاتصال والتقنية"[6].

و يسعى التخطيط لتطبيق ما توصلت إليه السياسة اللغوية، والسّياسة اللّغوية مثلما يصفها جان لويس كالفي jean louis calvi هي" مجمل الخيارات الواعية المتّخذة في مجال العلاقات بين اللّغة والحياة الاجتماعية، وبالتّحديد بين اللّغة والحياة في الوطن" [7]، وهي قوانين – مثلما أشرنا آنفا _ متمثّلة في الوثائق الرسمية من الهيئات العليا إزاء اللّغة الرّسمية، للمحافظة عليها وصون استعمالها، بغية تسهيل التواصل بين الأفراد وحتّى الجماعات وذلك وفق نظام معيّن.

كما " تهدف السّياسة اللّغوية إلى تكوين الواقع اللّغوي بصورة تلائم الحضارة الحديثة والنظم الجديدة، والتخطيط لبناء العلاقات المنشودة في الدولة وعلاقاتها بالعالم الآخر، ويكون من أهدافها تقليل التناقضات، وتيسير الاتصال والتواصل داخل الدولة أو بين المجموعات اللّغوية المختلفة .... كما أنّها تهدف إلى استخدام لغتين أو أكثر بالمساواة في جميع المجالات، أو اقتصار ذلك على لغة محدّدة، ويكون هذا التحديد واضحا بنصوص قانونية تحدّد للغة ما استخدامها "[8].

و يمثّل المخطّط التّوجيهي للتهيئة السّياحية الإطار المرجعي للسّياسة السّياحية في الجزائر، وهو وثيقة تعلن الدولة من خلالها عن مشروعها لآفاق 2030، عن تثمين الموارد الطبيعية في الجزائر لأغراض سياحية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه، كيف هو البناء اللّغوي في الإشهار السيّاحي العربي عموما و الجزائري خصوصا، و ما مستويات اللّغة العربية المدرجة ضمن مناهج السّياحة، و الخطابات السياحية، إضافة إلى لغة الفندقة والسياحة، وكلّها مشاكل لغوية يسعى التخطيط اللغوي لتطبيق مقترحات وإجراءات السياسة اللّغوية لحلّ أزمات الاستعمال، وما يجب تأكيده في هذا المقام أنّ " أيّ إصلاح لا يجعل مدخله الاعتزاز بالذات الحضارية يكون أمام مصيرين: الانسلاخ عن الانتماء مع ما يحيل عليه من اندثار المجتمع، أو التراجع نحو مزيد من التّخلف والتقهقر "[9].

3 و اقع اللّغة العربية في الخطاب السّياحي في الجزائر: (المشاكل و الحلول)

قد يبدو الحديث عن اللّغة العربية داخل الخطاب السّياحي في الجزائر موضوعا لا يستحق معالجته ولا طرحه كإشكال، ما دمنا نعيش في بلد نصّت جميع دساتيره القانونية بأنّ اللّغة العربية هي اللغة الوطنية و الرسمية إلى جانب اللّغة الأمازيغية ، لكنّ المتأمّل في مسيرة تعميم استعمال اللغة العربية يلحظ انحرافا عمّا جاء في الميثاق.

فاللّغة الإشهارية السّياحية المعاصرة في الجزائر تعيش تعددا لغويا، نظير الاحتكاك اللّغوي بفعل العولمة، وكذا ارتباط هذا المجال بثقافات شعوب متنوّعة يقودنا إلى استعمال لغاتهم لتحقيق التواصل بينهم، فهل يعدّ ذلك إهانة للغة العربية في وجود حضرتها؟

إنّ من يُهين اللّغة العربية، هم الناطقون بها، عندما ينظرون إليها بالعقم والتخلّف وعدم مواكبة التّطورات التكنولوجية الحديثة، خاصة العاملين في المجال السياحي، لأنهم يمثّلون الوجهة الأمامية في نظر السّياح الأجانب للتعريف بالثقافة السّياحية العربية، ولا نقصد هنا لغة الإشهار السياحي فقط، بل حتى الخدمات الفندقية المعروضة؛ من لافتات في الفنادق لتوجيه السّياح، وقوائم الطعام المعروض، و حديث العمال مع السّياح الأجانب، و نذكر في هذا السّياق ما ذكره الباحث محمد بوعلي عن " استقبال طلبة صينيّين جاؤوا لتعلّم العربية في تلمسان، وهم لا

يحسنون الفرنسية، بل لهم أرضيّة لغوية بالعربية في بلدانهم، فخاطبهم الفندقي بالفرنسية الأمر الذي أدهشهم، وحتّى عندما استعمل العربية وجدوا أنّ عربيتهم أفصح و أرقى من عربيّته، هذا وقد اشتكى أحد العراقيين من سوء فهم الخطاب الفندقي إبّان انعقاد تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، وقال: هل نحن في تلمسان عاصمة الثقافة الفرنسية؟"[10]

إنّ تلمسان ليست المدينة الوحيدة في التراب الجزائري، الذي يشكّل واقعا لغويا هجينا، بل حتى البلدان العربية دون استثناء تعاني من ذلك، هذا وإنْ وجدنا هذا النموذج داخل البلدان العربية، فكيف حال اللّغة العربية في البلدان غير الناطقة بلغتنا؟

هكذا حال لغتنا العربية في الخدمات الفندقية، فماذا عن وضعها في الإشهارات السّياحية داخل الجزائر؟

بعد البحث والدراسة والاطلاع على عدّة بحوث ميدانية، تُجمع معظمها على النقاط الآتية:

- ذيوع الأخطاء اللّغوية (صرفية تركيبية دلالية) في الإشهار السياحي المحلّي.
- التشويه لصورة اللّغة العربية، عن طريق كتابة كلمات فرنسية بحروف عربية.
- انتشار اللّهجات العاميّة في الخطابات السياحية، الأمر الذي يجعل المتلقي العربي في حيرة لاختلاف الدّوارج بين الدول.
- إسهام الوكالات السّياحية في نشر اللغات الأجنبية عن طريق التسميات لشركاتها.
- عدم الاستعانة بالكثير من مصمّمي الوصلات الإشهارية بمدقق لغوي يراجع كتابتهم قبل ترويجها.
- عدم وجود لجنة لغوية، من مهامها المراقبة اللّغوية للخدمات الإشهارية، ومتابعة الإرشادات السياحية المطبوعة والمقروءة والمرئية.
- من المشاكل أيضا العمل في المجال الإشهاري، يعد من الأعمال الحرّة، وكلّ من استطاع إليه سبيلا، يفتح محلا للتصميم الإشهاري، ولو وضعت الدولة شروطا تحّدد مواصفات العامل في القطاع الإشهاري من مستوى مطلوب و تخصص لغوي و خبرة مهنية، لما كان ذيوع الأخطاء اللغوية مثلما نشاهده الآن.

إنّ الحفاظ على سلامة اللّغة العربية هي مسؤولية شعبية وحكومية، فالكلّ مشارك في العملية الترويجية، ولن تكفي سنّ قوانين رسمية دون وعي فردي وجماعي بقيمة اللّغة العربية والاعتزاز بها وبذل الجهود الكافية لتطوير هذا النشاط.

وتلك دعوة ليست لإلغاء اللّغات الأجنبية من السّاحة الإشهارية، بل هي من باب الاحتكاك اللّغوي، وضرورة من ضرورات العصر، لكن ليس على حساب اللغة العربية في عقر دارها.

4 التخطيط اللغوي للخطاب السّياحي: " حلول مقترحة "

من الحلول المقترحة لمعالجة بعض المشاكل اللّسانية في الخطابات السّياحية الجزائرية ما يلي:

- حماية اللّغة العربية من كلّ ما يحيط بها، وبيان أهميتها ودورها الناجع في تحقيق التواصل، من خلال الندوات والدورات لوكلاء السّياحة والسفر والمرشدين السياحيين.
- صياغة منهاج لغوي يعترف للغة الضاد بدورها الوظيفي من خلال إدماجها في تعليم المواد السّياحية، وإعطاءها الأولوية الكبرى في الاستعمال.
- تطويع لغة الضاد لمنتوجات الآخر، لنشر التواصل باللغة العربية الفصيحة دون الشعور بعقدة النقص.
- تعريب المحتوى السّياحي من مضامين وأهداف والتخطيطات القادمة من اللّغات الأجنبية.
- تخصيص لجنة لغوية للمراقبة اللغوية، وفرض غرامات مالية، لكلّ تصميم إشهاري، تحتوي لغته الإشهارية السّياحية على مخالفة لقواعد اللّغة العربية (أخطاء نحوية – أخطاء إملائية – استعمال كلمات عامية وضيعة – نسخ كلمات أجنبية بحروف عربية) وغيرها.
- تخصيص مواقع إلكترونية سياحية جزائرية، تعرّف بالموروث السّياحي الجزائري، باللّغة العربية الفصيحة، وترجمته إلى اللغات العالمية، لضمان نشره وترويجه إلكترونيا.
- ضرورة إدارج منهاج الثقافة السياحية في المناهج التعليمية من المرحلة الابتدائية، وصولا إلى المرحلة الجامعية وباللغة العربية.
- فتح تخصصات السّياحة والسفر، في معظم جامعات الوطن، وإلزامية تدريسها باللّغة الرّسمية، حتى لا يُغرس في أذهان الطلبة عجز اللغة العربية عن مسايرة عالم السوق.
- تعريب جميع مسميّات الوكالات السياحية ووكالات الصناعة والثقافة الجزائرية.
- وفي الحقيقة فإنّ إصلاح الوضع اللّغوي في الخطاب السّياحي في الجزائر، لا يقتصر على الجانب التطبيقي فقط أو الأكاديمي فقط، بقدر ما يحتاج إلى

سياسة الدولة في التأطير لهذا القطاع، بالقيام على أسس علمية متينة، يستمرّ في حلّه وفكّ قيوده، والتخطيط اللّغوي من مسح ميداني مستمر للواقع اللغوي وحلّ مشكلاته.

5 دور السّياسة اللّغوية في الحفاظ على ترقية استعمال اللّغة العربيّة:

إنّ اللّغة العربية هي خزّان المشاعر الذي يدرك بها المرء ذاته ومحيطه، وأنّ أيّ محاولة لاستبدال اللّسان العربي بأي لسان آخر، هو تفريط واستهتار بأحد الرموز لقيام الشخصية العربية، ولذلك فالعرب بحاجة ماسة لتنمية اللّغة العربية الفصيحة الوظيفية في ميادين علمية وعلوم إنسانية، وتواصل بها في كافة قطاعات الدولة؛ من تعليم وإدارة، سياسة، وسياحة.

ويرى الدكتور عليّ القاسمي في كتابه السياسة الثقافية في العالم العربي، أنّ السياسات المتبعة في البلدان العربية، لم تحقّق التنمية اللغوية المطلوبة، بقدر ما أسهمت في انتشار اللّهجات واستعمال اللغات الأجنبية على لسان المجتمع في عقر دار العربية، والأولى بها أن تقوم على تحقيق التفاعل الناجع باللّغة العربية الفصيحة في مجالات عديدة، لذلك اقترح مجموعة حلول تكون ناجعة إذا وُضعت موضع التنفيذ على مستوى الوطن العربي:

- " استخدام العربية الفصيحة المشتركة في التعليم بجميع مراحله و مختلف مستوياته، وتباين تخصّصاته، وبخاصة في مواد العلوم والتكنولوجيا في التعليم العالي.
- اتخاذ قرار ملزم بتعريب وسائل الإعلام، بحيث لا تستطيع الإذاعات والفضائيات والصحف أن تستعمل لغة غير العربية الفصيحة المشتركة.
- تنظيم علاقة اللّغة العربية مع اللغات الأجنبية، وتحديد أدوار كل منهما في الأقطار العربية، بما يجنّب الثنائية المُفقِرَة للغة العربية، ويحلّ لغتنا محلّها الطبيعي في كلّ المجالات.
- فرض اللّغة العربية لغة التّعليم في المدارس والجامعات الخاصّة في البلاد العربية، إلا إذا كانت هذه المدارس والجامعات لأبناء الجاليات الأجنبية وليست لأبنائنا، وأن تدرّس هذه المدارس اللّغة العربية لغة ثانية.
- تطوير طرائق أساليب تدريس اللّغة العربية في التعليم العام، وتنمية قدرات التلاميذ على استخدام اللّغة أداة طيّعة للتعبير الوظيفي والإبداعي تحدّثا وكتابة.
- العناية باللّسانيات الحاسوبية بحثا وتطبيقا وتدريسا، بما يساعد على استخدام اللّغة العربية لدخول مجتمع المعرفة، وتحقيق التنمية البشرية، مع العلم أنّ

تحقيق التنمية البشرية، والأخذ بآخر معطيات العلم والتكنولوجيا في الإنتاج والخدمات.

- الاهتمام بالقضايا النظرية والمنهجية في وضع المصطلحات، وتأليف المعاجم المختصّة والعامة.
- العناية بالترجمة العلمية والتكنولوجية، تماشيا مع تدريس العلوم والتكنولوجيا باللّغة العربية.
- التشجيع على إنشاء جمعيات أهلية للعناية باللّغة العربية، وتحبيبها إلى المواطنين والناشئة.
- توجيه العناية إلى نشر اللّغة العربية للناطقين بغيرها من اللّغات في داخل الوطن العربي وخارجه.[11]

ويدعّم ذلك كلام الدكتور صالح بلعيد في باب تأكيد مسألة ضرورة تدبير السياسة اللغوية، للتقدّم نحو الأمام عن طريق :

- " تنمية اللّغة العربية الفصيحة بكلّ ما أوتينا من علم.
- وضع آليات معاصرة لتيسير تعليم العربية الفصيحة، وإمدادها بآخر المستجدات الانغماسية.
- تقوية الترجمة من وإلى العربية؛ لتقوية التبادل العلمي مع اللّغات العالمية في أقطابها الكبرى.
- الاهتمام باللّغات الوطنية على اعتبار أنّها لغات تراثية، تكون رافدا للعربية، و لا تكون بديلا لها أو تنافسها المكانة العالية.
- تعلّم اللّغات الأجنبية من أجل الانتفاع منها، والتّرجمة منها، ومعاملتها معاملة اللّغات الأجنبية"[12]

إنّ حسن التدبير اللّغوي لبعض الدول الناجحة في فرض لغتها الرسمية في قطاعات الدولة، جعلها نموذجا يحتذى به في التخطيط اللّغوي، فلضمان ترقية وتطوير استعمال لغة معيّنة، لابدّ من سهر القائمين عليها ورعايتها وضمان احترامها، فاللّغة العبرية - مثلا - قد نصّت جميع قوانينها على استخدام اللّغة التي اندثرت لمدة تزيد عن عشرين قرنا، حيث منعت استخدام غير تلك اللّغة في التعليم، وفي الإدارة وفي السياحة، وفي جميع القطاعات غيْر اللّغة العبرية، و الحقيقة التي لا مفر منها أنّ الكيان الصهيونازي الغاصب، يمثّل نموذجا ناجعا في التّخطيط اللّغوي الناجح وتطبيق قوانين سياسته اللّغوية دون أدنى تهاون أو تلاعب، ويرى فيشمان "أنّ نجاح قرارات

الأكاديمية العبرية يكمن في عوامل أخرى أهمها: تزامن الإيديولوجية اللّغوية مع الهوية الوطنية، وكذلك الرغبة الأكيدة للمجتمع في إبراز الهوية الوطنية، مما دعّم سير السّياسة اللّغوية في إسرائيل دعما كاملا "[13].

إنّ الوضع اللّغوي في الجزائر، ينم عن القتامة والانحدار اللّغوي كما يصفه الدكتور صالح بلعيد، أما في الخطاب السّياحي في الجزائر فحدّث ولا حرج؛ فلقد سيطرت اللّغات الأجنبية خاصة الفرنسية على معظم الإشهارات، وذلك يعود لأسباب سياسية؛ كونها لغة المستعمِر، وكذا شيوع الأخطاء اللّغوية؛ الصّرفية والتركيبية وحتى الدّلالية، وفي أحايين كثيرة نصادف كلمات فرنسية بحروف عربية؛ و كلّ ذلك تضييق على اللّغة العربية في عقر دارها.

و قد توصّل الباحثون إلى اقتراح بعض الحلول للإسهام ولو بالقليل في حلّ بعض المشاكل اللغوية في الخطابات السّياحية الجزائرية، وكان ذلك في العنصر السابق.

ونختم هذ المقال بقول نفيس للدكتور صالح بلعيد، إذ ينبّه أنّه بعد التشخيص للواقع اللّغوي السّياحي الجزائري والعربي عموما ترانا قد عرفنا موضع الداء، فهل نملك مواصفات الدواء؟ يقول ما نصّه: "الوصفة تكمن في تبنّي طريقة تعليمية جديدة، تقوم على تدريس العربية في جميع المراحل التعليمية، واستعمالها في تدريس جميع مرافق الحياة العامّة، واتخاذ القرار الملزم الذي يكون القاضي الأوّل في البلاد هو المسؤول عن متابعة تنفيذ كل القرارات " [14]

ولما كانت اللغة هي فاتحة الهوية ، فلا وجود لأمة دون لسان يسجل تاريخها ويحفظ تراثها ، وأن الحفاظ على استعمالها والتخاطب بها والاعتزاز بها ، هو دفاع عن الوجود الحضاري للذات البشرية.

مع العلم بأن تحقيق الأمن اللساني، لا يكفي بسن نصوص قانونية رسمية ، تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية فقط، بقدر ما يوزن باستعمال وتوظيف هذه اللغة تواصليا ، والاعتراف بقدرها وأهميتها وضرورة تعلّمها والإقبال على ذلك، والتحدث بها دون حرج ولا استحياء في جميع القطاعات الرسمية والمقامات التواصلية .

خاتمة:

تخلص الدّراسة في نهاية المقال إلى مجموعة من النتائج، نلخصها في النقاط الآتية:

* العمل على تطوير الأسلوب الجماعي بين المجامع اللغوية، بغية الوصول للمصطلح الأجنبي الواحد لإنشاء معجم سياحي عربي مترجم إلى لغة أجنبية أو أكثر.

* تكثيف الدورات التدريبية لوكلاء السفر والسياحة، وتقديم دروس نظرية وتطبيقية تبين أهمية اللغة العربية في النشر السياحي، لتجاوز عقدة النقص المركبة في الذات العربية.

* إن الدعوة لاستعمال اللغة العربية الوظيفية، ليس بالضرورة إلغاء استعمال باقي اللغات الأجنبية، لكن يبقى توظيف اللغة العربية في المقامات الرسمية ضرورة وطنية، وتعبير عن الهوية العربية من جهة أخرى، واللغات الأجنبية هي لغات ثانوية في حضور اللغة العربية.

* لا سياحة عربية ولا سياسة لغوية ولا تخطيط ناجح دون الوعي الجماعي -أفرادا وجماعات، حكومات وشعبا- بضرورة اللّغة العربية الوظيفية في القطاع السياحي، وعليه فالكل مشترك في توصيل هذه العملية الترويجية.

المصادر و المراجع:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، ج7 .

2- سعد بن هادي القحطاني، التّعريب ونظرية التخطيط اللّغوي دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2002،

3- صالح بلعيد، السّياسة اللّغوية والتخطيط اللّغوي في الجزائر الواقع والمأمول ، مجلة السوسيولسانيات وتحليل الخطاب، ع1، 2016

4- عبد القادر الفاسي الفهري، السّياسة اللّغوية في البلاد العربية، دار الكتاب الجديدة المتّحدة، بيروت، ط1، 2013،

5- عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي -تعريف نظري ونموذج تطبيقي-، الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، د.ع، 9/7 ماي 2013

6- فؤاد بوعلي، لا تفرحوا كثيرا ... فسيادتنا اللغوية بعيدة جدا، https://www.magfarah.com/tag

7- لويس جان كالفي، حرب اللّغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظّمة العربية للترجمة، الحمراء، بيروت، ط1، 2008
8- مجمع اللغة العربية معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط3، 1425، 2004
9- محمّد بوعلي، واقع استعمال اللغة العربية في المنشآت الفندقية بالجزائر، جسور المعرفة، مج 6، ع 4، ديسمبر 2020،
10- محمّد خاين و أحمد عزوز، العدالة اللغوية في المجتمع المغاربي بين شرعية المطلب ومخاوف التوظيف السياسوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط1، 2014

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، ج7، ص 287

[2] مجمع اللغة العربية معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط3، 1425، 2004، ص 244

[3] مجمع اللغة القاهري، ج1، ص 244

[4] لويس جان كالفي، حرب اللّغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظّمة العربية للترجمة، الحمراء، بيروت، ط1، 2008، ص 220 :

[5] عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية، دار الكتاب الجديدة المتّحدة، بيروت، ط1، 2013، ص 256

[6] عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي ... تعريف نظري ونموذج تطبيقي، ص .11

[7] لويس جان كالفي، م س ذ، ص 396

[8] محمد خاين و أحمد عزوز، العدالة اللغوية في المجتمع المغاربي بين شرعية المطلب ومخاوف التوظيف السياسوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط1، 2014، ص 64

[9] فؤاد بوعلي، لا تفرحوا كثيرا ... فسيادتنا اللغوية بعيدة جدا، https://www.magfarah.com/tag

[10] محمد بوعلي، واقع استعمال اللغة العربية في المنشآت الفندقية بالجزائر، جسور المعرفة، مج 6، ع 4، ديسمبر 2020، ص 401

[11] صالح بلعيد، السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في الجزائر الواقع والمأمول ، ص 23، نقلا عن: علي القاسمي، السياسة الثقافية في العالم العربي، ط1، بيروت، 2012، مكتبة لبنان ناشرون، ص 76-77

[12] صالح بلعيد، م س ذ ، ص 24

[13] سعد بن هادي القحطاني، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 29

[14] صالح بلعيد، م س ذ ، ص 21